

اعذرني

سأعوضك

ياسمين جمال أبو السعود

إهداء

تقف الكلمات عاجزة عن قول ما في القلب لكم ؛ فقررت الانسياب دون
عائق لعلها تبوح بالقليل ..

إلى من تعطر اسمي باسمه وعلى شأني بكوني ابنته إلى من أورثني
الطموح و منحني كل شيء جميل إلى أبي

و

إلى من علمتي هجاء الحياة وما زلت أتعلم بنفس طويل وطريق مستقيم
إلى امي

و

إلى من تسلل إلى القلب رويدا وأذاقها طعم الحياة إلى زوجي

أحبكم

ولا أعرف ماذا أهدي لكم من الكلمات !!

أدامكم الله علي نعمة تزيد ولا تنقص تربوا ولا تخسأ .

اعذرني

“تفضلي يا عروسة , دا بيتك و مطرحك ”
استجابت ودخلت ما يسمونه "عش الزوجية" ... تلفنت حولها وجدت كل
شيء _ منذ زواج أختها _ كما هو لم يتغير .
نظرت إلي النسوة اللاتي حولها ، ينظرن إليها نظرة

تشفي

غيرة

حسد

وربما ... مواساة .

لا يهم ، تجاهلت مثل عاداتها مؤخرا كل كلام يقال ... وكل نظرة تُراء.
وأغلق الباب ..

زُفت للثو لرجل غريب ، تعلم أنه لم يتزوجها رغبة فيها بل لأجل أولاد
أختها المتوفاة ..

توأمان بنت وولد ...

حاولت التقدم عرقها حلم كل بنت ، حتي هي ..الفستان !

“أساعدك ”

هل لاحظ وجودها في الغرفة أخيرا

ظنت أنه لن يبالي حتي بوجودها ... ردت ببطء

“ياريت ”

قام من مكانه وتقدم ناحيتها

“تعالى هنا ... هتعرفي تقلعيه ”

هزت رأسها بنعم .. لا تعلم كيف ولكن ستحاول !

أوقفها ... وحاول الحديث ولكن ببعض التردد

“بصي عايز اقولك كلمتين ... علشان ابقى معاك علي نور ”

لم تنطق .. فتشجع هو

“بصي يا بنت الناس , أنا آسف علي اللي حصل ده .. بس أهى ظروف

واتحطينا أنا وأنت فيها غصب عننا ,

بس بردك مش هظلمك .. أكيد كان ليك حاجات تانية عايزة تعملها...و

أحلام كا ... ”

قاطعته

“لا والله مكنش فى حاجة ”

اندهش من ردة فعلها وضحك فأحست بالحرص

“ريحتيني، بصي أنا كنت بحب أختك الله يرحمها صحيح مكنش فيه حاجة يعني زي قصة حب ما قبل الزواج بس أنت عارفة القصة كان ممكن اتجوزك أنت في الأول ... بس نصيب اتجوزكم انتم الاثنين ..

عارف إن ده مش وقت كلام زي ده بس قلت لازم أصارحك, و كمان

مش هوصيكي علي ولادي أظن أنك أنت مش هتقصري معاهم ،

وإن كان علي انا مش هتعبك ولا هحملك ان شاء الله فوق طاقتك "

سكنت مكانها تحبس بعض العبرات في مقلتيها ولكن حاولت ألا تبين.. تعلم هذا مسبقا ولكن الواقع أمر ..

أحس بسكونها حاول تخفيف التوتر الواقع بينهما قال مازحا

“هو انت هتفضلي قاعدة كدة "

نظرت إليه نظرة تساؤل

“هو أنت مش هتنامي ... أصلي تعبان وعايز أنام "

قامت سريعا تداري خيبة أملها ؛ فمهما كان هي أنثي ، أخذت شيئا ترتديه وذهبت إلي الحمام !!

استيقظت من نومها علي خبط الباب ، نظرت بجانبها وجدت ما يسمي بزوجها ... نظرت بحسرة علي حالها ولكن خبط الباب لم يدعها أن تستمتع حتي بلحظة حسرتها!

حاولت إيقاظه

- عزيز .. عزيز

استيقظ من نومه

❖ فی ایہ !!

❖ الباب ... الباب بيخبط.

أفاق من نومه ... لبس رداءه وفتح الباب

❖ صباحية مباركة يا عريس والله ما كنت عايزة ازعجك بس زي

ما انت شايف العيال منيمونيش طول الليل أنيم واحد الثاني

يُصَحِّي.. .. خلاص دماغي فوت ...

❖ ولا يهكم يا "أمنية" كتر خيرك ... هاتيها

أخذ ابنته منها وقال

❖ آمال فین "حسن" ؟

❖ "حسن" نايم دلوقتي بس البت دي مبتبطلش.. .. طول الليل هاتك

يا عياط ربنا يهدموا لك ..

❖ اللهم اااامين ... خلاص لما يصحي هتیه ..

❖ خلاص ماشی .

وكادت أن تسير لولا أنها تذكرت أمرا

❖ اه صحيح ... الحاج بيقولك أجهز انت والعروسة علشان تفطروا معانا

... "حسنية" بتجهز الفطار دلوقتي .

❖ خلاص ماشي ... خمسة و طالعین ..

كانت تستمع للحوار الدائر بينه وبين زوجة أخيه ... عليها أن تواجه الواقع

هي الآن زوجة ... ومن غير ما تعرف أو تحسب هي أم أولاد !!

سارت بجانب زوجها تحمل -ابنتها- على كفها تحاول تهدئتها ولو قليلا ...

وجدت حماها المصون يترأس " الطبلية " وحوله أولاده

حسن وزوجته حسنية

فاروق وزوجته أمينة

وثم هو-عزيز - وزوجته ..

أما الأطفال دائما يأكلون قبل الكبار

تعلم النظام لأن أختها دائما كانت تحكي عنه ... فحماها المصون دائما ما يضع خطوط لكل شيء

كل واحدة من زوجات أبنائه

تطبخ يوما والثانية عليها بالأواني ... والثالثة بالترتيب

وهكذا يضع لكل واحدة شيئا عليها عمله يدير بيته كشركة وهم العملاء ..

لا يحب المشاكل أبدا ويحب دائما بأن يجتمع أولاده حوله ...

يظل يراقب نظرات أحفاده لبعضهم لذا أمر بإطعامهم في البداية ... فهو عندما يراهم يأكلون يشعر هو بالشبع ،

ألا يقولون " أعز الولد ولد الولد " قد سمعها في صغره ، وأحس بها في كبره ، ويحاول تحقيق الود بينهم قبل دفنه !!

عند الانتهاء من الأكل سارعت أمينة وحسنية برفع الأواني

وقال الحاج "فؤاد "

❖ عايزكم انتو الاتنين

وأشار إلي عزيز وزوجته ..

قاما كلاهما واتبعا خطواته ... تشعر برهبة داخلها من هذا الرجل لا تعرف لم !! ولكن ستحاول أن تطيعه قدر الإمكان ...

❖ عزيز
❖ أيوة يا حاج
❖ لازم تروح شغلك من بكرة ... محدش يفهم في الشغلة دي غيرك ..
❖ حاضر يا حاج .

أتم كلماته لابنه ويعلم أنه لن يتباطأ في التنفيذ ... ثم وجه كلامه إليها
❖ وانتِ عايزك في كلمتين كدة .
ثم نظر إلي عزيز

❖ خد بنتك ... وروح أطمئن علي ابنك .. وقول لأمينة تستريح شوية ..
علشان تعرف تواصل مع عيالها
أخذ ابنته علي مضض و ذهب سريعا ..
❖ أقعدي يا " شهد " ..

استجابت لنبرته التي تغيرت فجأة وسمعتة
❖ بصي يا بنتي انا زي ابوك دلوقتي ... يعني أي حاجة تزعلك من ابني
تيجي تقولي لي انا ... مش لحد ثاني !! فاهمة
هزت رأسها بنعم .. برغم الحنية التي تشعر بها في طيات كلامه إلا أنها
فهمت رسالته وحاولت حفظها ..
وسمعتة يكمل

❖ أنا عرفت باللي حصل قبل كدا ..
رفعت رأسها ... تريد أن تفهم منه عن أي أمر يتحدث ؟ ؟
ابتسم في وجهها وقال

❖ عرفت باللي حصل قبل جواز أختك ... وحتى بعد ما مانت عرفت
باللي عملتيه ... صراحة عجبتي دماغك علشان كذا وافقت ... بحب
البت اللي تعافر علشان اللي عايزاه ... بس

اتسعت عيناها لما تسمعه لم تكن تعرف أنه سيوصل به المعرفة إلي
هذا الحد ... حاولت تحته علي التكملة

❖ بس بس ايه ؟

❖ بس انت دلوقتي مشيت كل الطريق ... وواقفه علي الباب و خايفة
تخطي. ..

ونظر إليها بعمق

❖ لازم تخطي علشان يتفتحلك الباب وإلا إلي جوة مش هيعرف إنك
واقفة ، ولا إيه رأيك ؟

فهمت رسالته الثانية ، قالت بحسرة

❖ بس اللي جوة قافل قوى !!

قال مشجعا إياها

❖ اللي يمشي علي الرمل السخن علشان يوصل ... مش هيصتصعب
عليه يخط يوم ... اتنين ... إن شاء الله شهر أو سنه المهم الباب
يتفتح. .

ومتخفيش صدقيني أول ما هتيجي تخطي هتلاقي الباب موارب بس
اعرفي كويس هتخطي في أنه حته أصل مش كل حته ف الباب
بتعرف توصل الصوت !!

أحست بحماسة من كلامه .. سعدت به وقالت وهي قائمة

❖ ماشي هحاول يا حاج بس بردك مش هستغني عن توصيتك. ..

سارت بقوة ، بعد ما حصل البارحة من ترك زوجها لها فقدت الأمل ولكن
كلام حماها جعل الروح تدب في أوصالها مرة أخرى ... ستحارب..
ستحارب من أجله ... وستعوضه! وستعوض نفسها !

ابتسم الحاج فؤاد من مكانه ... وسرّه ما وصل إليه حديثه ... يعرف ابنه
أكثر من نفسه ... ويعرف كم اختار هذه المرة الزوجة المناسبة وإن كان
عن طريق الخطأ!!!

وصلت إلي داخل البيت ووقفت " أيهم غرفتها ... ؟ "
سألت نفسها .. تري واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة أبواب قريبة من بعضها
أيهم غرفتها وأيهم لغيرها !؟

أحست بها أمينة وقالت

❖أوضتك الثانية .

استدارت وجدت أمينة لتشير إلي الغرفة التي علي يمينها وسمعتها تقول

❖بصي اللي هناك دي أوضة الحاج .. وبعدها أنت وعزيز. .. ودي
أوضة حسنية والأخيرة دي بتاعتي ..

تتكلم وتشير إلي كل واحدة ...

اندهشت من المكان فهي رغم أن أختها كانت متزوجة هنا ألا أنها كانت
تمنع نفسها من المجيء عمداً!!

شكرت أمينة ودخلت غرفتها ...

وجدت عزيز يمسك ابنته و يحاول تهدئتها وهي لا تكف عن البكاء !!

شعر عزيز بثقل داخله من طلب أن تمسك ابنته .. وهي !!

هي فهمت ... وذهبت إليه وأمسكت الفتاة حاولت هزها ولكن دون جدوى ..
وهو يراقب لا يعرف ماذا يعمل ؟

تذكرت أيام تعب أختها وهي تراعيهما كانا حمل عليها ولكن كان ونسها
أنهما بذرتة ، تلفتت ونظرت له

❖ أنا عايزة حفاضة ..

❖ هه !!

❖ نرمين عاملة حمام و عايزة تغير ... عايزة حفاضة ليها ..

❖ أه طيب بصي هنا الحفاضات أهى ... كل أما تحتجيا هتلاقيا
في المكان ده ..

أخذ حفاضة وأعطاه إياها . وهي أخذتها منه وذهبت للحمام ...

❖ نامت ..؟

❖ أه لسة يدوبك رضعتها ونامت ... كنت عايز حاجة ؟

❖ لا ... أه ... أه عايز

❖ هه مالك متلغبط كدا ... في إيه عايزه ؟

أحس براحة في الحديث معها لا تشعره بكلفة في الكلام ، وتتعامل معه
كأنها تعرفه من سنين ... ليس من البارحة فقط !!! هي عكس أختها إذن !!

❖ كنت عايز ايه يا عزيز ..

❖ أمم ... بقولك حسن دلوقتي مع جده في البرندة لسة صاحي دلوقتي

يريتك تبقي تخديه ... هو عكس أخته يعني ربنا يهديه ...

❖ متكلمش. 🖐️🖐️🖐️!

فرع منها ومن طريقة وقفه بهذه الطريقة

❖ ليه؟!

❖ أصل بصراحة لما أنا بشكر في حاجة بتقلب معايا في ثانية متعرفش ازاي .. أقول أنا بعرف بطبخ محشي حلو يطلع محروق ، أقول الإنسان ده معايا حلو ... في ثانية ألاقيه يتقلب معايا ... بالله عليك ما تكمل علشان أنا مش ناقصة دي أخته دي كفاية علي ، مبيقاش البت والولا!!!

سکن قليلا ... يحاول استيعاب ما تقول !!

ثم انفجر ضاحكا ... أحب بساطتها في الكلام .. لم يتعود علي هذا من قبل !!

[illegible]

وأطبق على يده بطريقة مضحكة على فمه

❖ کدا تمام یا باشا ...

تبسمت لفعلاته وأحست بنور الشمس يطلع كأنه وقت الشروق ... ربما ليست شمس النهار بل كانت شمس قلبها !! .

وهو كاد ينصرف .. ألا أنه رجع مرة أخرى وقال

❖ هو صحيح انت بتعرفي عملي محشي .. بس بالله عليك مش محروق !!

أومأت برأسها بنعم !! وهي ما زالت علي ابتسامتها. . سيكون هناك نهار جديد عليها ...

❖ كدة خلاصت

قالتها شهد بصوت هادئ جدا بعد فراغها من أصعب مهمة لديها ... ألا
وهي نوم نرمين وحسن !!

لم تعلم أبدا بأن الأمر بهذه الصعوبة – رغم تجربتها – لكن عليها أن
تتحمل ... من أجل نفسها !!

زفرت زفرة طويلة أخرجت ما في داخلها من هموم ... أو هكذا ظنت ،
تمنت أن تخرج تلك الهموم مع الهواء ؛ ألا أنها تشبثت بقوة .. كأنها
الهموم ستفقد حياتها إن خرجت ممن تظنه مخدعها!!
حاولت السير ببطئ شديد لكي لا توقظ الطفلين....

سارت خطوة ، الثانية ، الثالثة ... أحست بحركة أحدهما تلفتت ببطيء
شديييييد وجدتهما نائمين! !

حمدت الله ... و طارت إلي الخارج !!

❖ممكن أساعدك ؟

انتبهت لها حسنية

❖هه لا متشكرة اووي ... دا يومي في غسيل المواعين .

ردت بلطف

❖اه ... أنا أعرف شوية عن النظام هنا .. كانت اختي بتتكلم شوية عنه

..

سكتت حسنية قليلا ولم تعقب علي قول شهد ... فأثرت فضول تلك الأخيرة

❖في حاجة يا حسنية !؟

❖ لا ابدا ... معلش أصل بالي مشغول حبتين ... بس انت سييتي العيال
فين .. مش سامعة حسهم زي العادة ؟
❖ نايمين .. بصعوبة علي ما قدرت أنيمهم ..

حركت حسنية رأسها بتفهم

❖ ربنا يكون في عونك ... أنا وأمينة كنا بنحاول ديما نراعيهم .. بس
أن شاء الله انت تخلي بالك منهم .. وأنا وأمينة اتفقنا انت عليك هم ..
واحنا الباقي ، متشغليش بالك بحاجة خالص غيرهم ..

ردت عليها شهد سريعا

❖ ليه كدا .. انا عايزة أساعدكم ..

❖ ياختي ساعدي نفسك الأول ... دول مش عيال ... دول احم ... بسم
الله الرحمن الرحيم ..

ضحكت شهد على كلمتها يبدوا أن الطفلين قد تركا بصمة لن تُمحي بسهولة
داخلهم

❖ حرام عليك تقولي كدا يا حسنية .. دا الأطفال ملايكة ..

❖ والله ياختي انت اللي شكلك ملاك ... ربنا يهديهملك ..

ثم سكتت برهة وأكملت بشجن

❖ شكلنا إن شاء الله هنبقي حبايب ونقعد نتساير مع بعض بدل ما أنا
قاعدة لوحدي كدا ..

سألت مستفسرة

❖ ليه ما انت معاك أمينة وقبل كدا كان معاكم أختي !!

سكتت حسنية ثم قالت بعد تنهيدة

❖ متستعجلش يا عروسة .. بكرة تعرفي اللي فيها .. أهم حاجة في البيت ده سرك ميتعداش من هنا!!

وأشارت إلي فم شهد وأكملت

❖ حتي ليّ ... وحتى لو أصريت. .. واللي يقولك سرك في بير .. ردي عليه وقولي :-البير بيشرّب منه الكثير !!

غامضة !!

كلمة تنطبق علي الحياة!

وفي حالتها تنطبق علي كلام حسنية بل على حسنية ذاتها

" فماذي كانت تقصده حسنية بكلامها ؟ !!؟ "

تحتار هل أختها فعلت شئ مثل عاداتها ... ؟

إذن لم كانت توهمنا بالعكس !..

لم لم تكن قريبة من سلفاتها!

مالذي كان يبعد حسنية وأمينة وأختي عن بعضهم ...؟

تتهدت بعمق ... رمت جسدها علي السرير ... وقالت

" قريباً سأعرف. .. لن يبقى أي شيء سراً إلي الأبد"

دخل عزيز فقامت مسرعة واعتدلت في جلستها ، تتحنح هو وأدرك

توترها. .. وقال

❖ إنتِ كلت ؟

❖ لا لسة ... إنتِ جعان ؟

❖ صراحة أي ..

❖ طيب ، هقوم أجهز الأكل ..
❖ اطلبي حد يساعدك .. علي ما تعرفي مكان الحاجة هنا ..
❖ حاضر

كادت أن تسير ... وقفت مكانها ثم رجعت

❖ هو ... اممم

استعجب من رجوعها فسألها يحثها علي الكلام

❖ في ايه ؟

❖ يعني هي أختي

صمتت تفكر ... تريد ترتيب أفكارها ثم قالت

- أختي كانت عملت حاجة وحشة !! يعني في تصرفاتها ... كان في

حاجة ممكن تشكك فيها ؟

❖ مش فاهم ؟

توترت. . خرج السؤال علي غير المراد ..

ثم قالت تنهي دفة الحوار

❖ خلاص خلاص مفيش حاجة

وتركته وذهبت ، وظل هو يتخبط في أفكاره "تري ماذا كانت تقصد ؟"

" إنت هتنام دلوقتي ؟"

❖ أي ... أنت عارفة أبوي طلب مني لازم أروح الشغل بكرة ...

❖ اممم ... اطلع برة علشان مزعجكش ؟

❖ لا ... خليك هنا ، مينفعش تطلعي علشان انت عارفة الأوض جنب بعضها فميصحش ..

❖ طيب ، أنت هتصحي إمتة علشان أصحيك ؟

❖ لا متقلقيش أنا بصلي الفجر وبزود علي هناك ..

❖ طيب لو لقيتني نايمة ابقى صحنيني أصلي الفجر بالمرة ...

سُر هو لسماع هذا منها ... حاول كثيرا مع أختها لصلاة الفجر ولكن لا حياة لمن تنادي !!

قال مسروراً

❖ خلاص ماشي ... يلا تصبحي علي خير .

سرت هي عندما رأت ابتسامته ... لا تعلم ماذا قالت لأجل هذا ؟

ولكن ستظل تدعوا الله دائما أن يقرب إليها _زوجها _.

❖ انا ماشي دلوقتي عايزة حاجة .

قابلته بابتسامة عذبة

❖ ترجع بالسلامة ..

كاد ينصرف ألا أنه رجع مرة أخرى وقال

❖ إنت معاك رقم تليفوني ؟

أطرقت رأسها في خجل و ردت

❖ لا مش معايا .

❖ طب إكتبيه... لو عزت حاجة رني علي ..

❖ ماشي ... اتفضل

❖ كدة بقي البضاعة الجديدة هتوصل بعد شهرين ..
❖ أي يا عزيز بيه ... إحنا طلبناها علي ما تجهز يكون إحنا جهزنا
المخازن علشان نستقبلها ...
❖ خلاص كدة تمام روح انت علي شغلك
انصرف العامل و تلفت عزيز إلي مكتبه ليري بعض الحسابات المركونة.
.. رن هاتفه ، وجده رقم غريب ، وأجاب علي المتصل
❖ السلام عليكم
ردت علي استحياء
❖ و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته. .. احم ازيك يا عزيز ...
علم صوتها .. لاحظ فيه الخجل ، قال مازحا
❖ الله يسلمك .. إنت مصدقت تاخد الرقم وللا ايه .. يدوبك خدتيه من هنا
وترنى من هنا !!
سألت ولم تفهم مقصده
❖ نعم !!
❖ ههههه ، مالك قفشت كدة .. كنت بهزر ملكيش فيه ..
❖ هو إيه ؟
❖ الهزار ...
صمتت لا تعلم بم تجيبه. . يأخذها في نواحي تلجم لسانها و تجبرها علي
الصمت وعشيرته
أدرك صمتها فقال
❖ كنت عايزة حاجة ؟

❖ أنت فطرت ؟
❖ يعني انت بتتصلي بي وتبطليني عن شغلي علشان تسأليني فطرت ؟
❖ أي
❖ ليه !!
❖ عايزة أطمئن عليك ..

لم يرد ... ربما انشغل بزلزال أحدث في قلبه !
سمعتها تناديه بنبرة ميزها هذه المرة

❖ عزيز
نبرة الخجل وإن كان يقاوم !!

❖ نعم
❖ مجوبتش عليّ..
❖ لا لسة !!
❖ طيب روح افطر ..
❖ حاضر

استجاب لها .. لا يعرف لم !!
ليس من عادته ..
ولكن لأول مرة في حياته طلب الإفطار ..
أكله بشهية...
استغربه من حوله ... ولكنه لم يبال بهم ...

رجع "عزيز" البيت متأخرا.

دخل غرفته وألقى السلام وقال مستغربا

❖ أنت صاحبة ليه لحد دلوقتي ..

❖ مستنياك ..

❖ ليه ؟

❖ علشان نتعشي...

أطرقت رأسها في خجل وأكملت

❖ أنا مشفتكش طول النهار ولا قعدت معاك ... ففضلت مستنياك من

ناحية أظن إنك هتتعشي ، ومن ناحية إنك ...

رفعت رأسها ونظرت لعينه

❖ إنك بخير .

لجم من تصريحها ، برره بأنها تراعي ربنا فيه ليس أكثر .. نزع ما يحاول

عقله _ قبل قلبه _ بأن هناك شيء آخر ...

قال بمرح بخلاف ما بداخله

❖ أمال فين الأكل ده ..

❖ ثواني يكون جاهز

ظلت عينيه تراقبها إلي أن اختفت وتمنى داخله ألا يكون الأمر صحيحا !!

**

وضعت شهد العشاء وجلسا سويا يتناولاه

سأل عزيز عن ولديه ... وهل أتعباها فأجابت بالرفض

استغرب من موقفها تذكر كلمات أمينة وحسنية عن التعب الذي كان

يصيبهما من ابنيه ..

لم يزد في الأمر ربما كانت تحاول ألا تزيد مشاكله ..
ولم يدر أنها كانت صادقة في مقلها !!

ابتسم " الحاج فؤاد " وهو يراقبهما من بعيد ثم قال بصوت خافت
" شكلها عرفت تخبط علي الباب كويس "
ثم استدار وذهب إلي غرفته راضيا مبتسما ...

جلس عزيز حائرا يمسك هاتفه يفتحه يقلب فيه لا شيء
" لم لم تتصل؟ هل هناك خطب بها ؟
هل هي مريضة ؟

أو ربما حدث شيء للأولاد ؟
طوال الشهرين الفائتين وهي تتصل بي علي الدوام !!
لم تنقطع يوما !
إذن لم الغياب
أأصل !!

ماذا سأقول ؟
كلا كلا لن أفعل ! !
ويكأن الأمر لا يهمني ..
ولكنه حقا يهمني ..
تباً !!!! "

ترك مجلسه ، ظل يذهب جيئة وإيابا عاودته أسئلته
"هناك خطب بها
كلا ليس هناك !
ولم أهتم من الأساس !!!
هل سأجدها تنتظرني مثل كل يوم
طبعاً ! فهي لم تكن لتأكل إلا معي ، حتي غدائها لا تتناوله إلا عشاءا
ومعي
حسناً ، سأجدها تنتظرني حينما أعود !!
وحينها سأعرف لم لم تتصل !! "

دخل الغرفة ، بحث عنها .. هنا ... كلا
هنا كلا .. تبا أين هي !!
وقعت عينه على السرير وجدها نائمة ...
تمتم في استغراب وذهول
" مالها ؟! "
تقدم ناحيتها ، حاول إيقاظها
ردت وهي نائمة
" عزيز إنت جيت "
" ها ... إنت نائمة من إمتة مش من عادتك !! "

" مش عارفة ... أنا كنت قاعدة ولقيت نفسي عايزة أنام ... هقوم أجهز ليك الأكل "

كادت أن تقوم اوقفها قائلاً

" هو إنت مش احم

مش هتكلي "

" لا . بصراحة مش جعانه ... أصل أكلت العصر كدا ومن ساعتها وانا شبعانة "

وقف مكانه ... لا بد أن يكون هناك خطب ما بها ...

تبدلت إلي كائن آخر تماما !!

سمعتها

" ممكن توعي هقوم أجهز الأكل بسرعة "

رد وهو مازال في تفكيره

" لا مش هتعشي ... ريحي إنت

بس هو إنت ت ع ب ا ن ة "

ردت بثقة فهي فهمت تردده ف السؤال

" لا مش تعبانة ولا حاجة ... ليه بتقول كدا ؟ "

" ها ولا حاجة ... ريحي إنت أنا هطلع برة شوية "

" هتروح فين دلوقتي ... الوقت متأخر !! "

" هروح أوضة المكتب شوية وبعدها هنام بإذن الله "

" ماشي يا عزيز "

اتجه ناحية الباب متسائلاً

" ما الذي غيرها ؟ "

ولم ينتبه إلى تلك الابتسامة التي ظهرت علي محياها !!

أمسكت - ابنتها - هذه الفتاة لا تكل ولا تمل من البكاء حمدت ربها علي
عثرها علي تلك الطريقة التي تهدأهما ولكن اليوم الفتاة تعبـةـ .

اقتربت من المطبخ هداً صوت "نرمين" وسمعت كلام آخرين

حاولت ألا تسترق السمع والتفتت تعود إلي مخدعها ألا إنها وقفت حين
سمعت اسمها فأنصنت أكثر وأكثر وكأن نرمين قد سخرت لها لتستمع إلي
ذاك الحوار !!

دخلت الغرفة _ بعدما اطمأنت علي نرمين _ مشتتة التفكير رفعت رأسها
تدريجياً وجدت عزيز علي _ غير العادة _ جاء مبكراً

قالت فزعة

❖ بسم الله ..

تفاجئ عزيز مما حدث لها

❖ في إيه شفت عفريت

❖ خضتني يا عزيز

ضحك علي فعلتها

❖ طيب عملها كل مرة ... بس لما آجي من السفر

قالت بدهشة

❖ سفر !!

قال وهو يبحث عن حقييته

❖ أي .. البضاعة هروح أتمم عليها ... علشان ميحصلش لبس زي
المرة اللي فاتت .

❖ طب هتقعد كام يوم ؟

أجاب بلا مبالاة

❖ ممكن ثلاث أو أربع أيام كدا ..

❖ ليه كدا !!

انتبه لنبرتها.... تلفتت إليها وجد نظرة

قلق

دهشة

نظرة تقول " لا " !!

تحولت نظرتة إليها ... اقترب منها خطوة ، الثانية ، حتي وقف قصادتها

أول مرة ينظر إليها ... وجه لوجه

مرت عينيه لملامحها ، أحس بأنه اول مرة يراها ... شعر بضربات خفيفة

مؤلمة

لكن ممتعة !!

أول مرة يشعر بها

لم يترجمها !!

ولم يحاول

نظر إليها نظرة .. إعجاب ... رآها أنثي !!

قال بصوت رخيم

❖ شهد !!

رفعت رأسها مستعجبة ..

أكمل بنبرته

❖ مالك مستغربة كذا ليه ؟

❖ أصل اول مرة تنادينني بإسمي

❖ بجد !!

حك رأسه وقال ببلاهة

❖ مع إني بكرره كثير

رفعت رأسها للمرة الثانية ... تعجبت مما يقوله

نظرت لعينيه .. وجدتهما لأول مرة تنظران إليها ...

نظرة أحببتها !

نظرة انتظرتها !

نظرة حلمت بها !

استمتع عزيز بتقابل أعينهما

للعيون لغة لا يفهمها الآخرون

اتسعت ابتسامتها الممزوجة بالخجل

ولم تعرف ما حدث بعدها في قلب عزيز

زادت ضرباته .. تمنى أن تزيد .. أن تستمر .. أن .. لا يعلم

يريد فقط توقف الوقت عند هذا الحد ..

يكفيه هذا !!

❖ كنت عايز تقول إيه يا عزيز؟

أجاب بعفوية

❖ نسيت !!

ضحكت ... علي قوله

وأكمل

❖ لما هاجي من السفر عايزة أتكلم معاك يا

نظر إليها بعمق

وقال بصوت من قلبه

❖ يا شهد !!

أومأت بابتسامة عذبة

❖ ماشي ... هفكرك.

❖ أيوه عايزك تفكريني.. .. أصل بنسي كثير ..

لم تجاوب ... سمعت صوت " حسن " يصيح بالبكاء ... هرعت إليه ...

ولم تري ابتسامة عزيز

قائلا " هو صحيح أنا كنت عايز أسألها علي إيه ؟! "

تنبه إليها أحس بها بتغيير لم تعد تتصل !! ، ولم تعد تأكل معه ، ولم تعد

تفتح حوارات معه مثل عاداتها ...

بعيدة كل البعد عنه ... يراها مشتتة التفكير دائما ..
قرر بكسر حاجز الصمت بينهما ... يثير فضوله كثيرا أمرها - علي غير
عادته - أيقن في نفسه أنها صارت تهمة بشكل أو بآخر ..
رآها بدأت ترتب ملابس سفره

تقدم ناحيتها وبدأ في سؤالها بنبرة توشي باهتمامه :-
❖ ألا قل لي يا شهد أنا شايفك بتسرحي كتير كدا علي غير العادة !!
توقفت عن تنظيم الحقيبة وسألت نفسها " هل لاحظ شرودها ؟"
ردت بثقة

❖ لا مفيش حاجة ..
تقدم ناحيتها وقال
❖ هما العيال بيتعبوك .. أنت طول الشهرين مشتكتيش منهم .. أنا قلت
احتمال مش عايزة تحمليني فوق طاقتي !!
سارعت بالرد

❖ لا والله مش بيعذبوني ...
اتجهت ناحية الدولاب وأكملت
❖ دا أنا لقيت طريقة بتخليهم هاديين وراسيين ويبطلوا عصبية !!
شده حديثها

❖ طب ما تشجيني ..
❖ ماشي هقولك ... بص أنا قبل الجواز كنت بحب أسمع إذاعة القرآن
الكريم أووي ومرة سمعت فيها حديث اللي معناه إن اللي بيقرأ أو

بياخذ عموماً سورة البقرة فهي بتكون بركة ... واللي بيتركها
حسرة ... ومخدتش بالي من بقية الحديث ...
وأنا كنت في حسرة مكفياني

قاطعها. .. بفضول بين

❖ حسرة ايه !!

أجابت متلاشية سوء الـ

❖ دا موضوع تاني ... المهم إيه قررت من يومها أقرأ سورة البقرة كان الموضوع صعب علي أووي في الأول ولكن مرة في مرة بدأ لساني ياخذ عليها ... واللي ساعدني أكثر إن انا كنت بدعي ربنا كتيبيير في الصلاة علشان أثبت عليها أصل بيني وبينك كانت كبيرة اووووي بس لما كنت باجي عند آية " وإذا سألَكَ عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداعي إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون " كنت بحس إن الموضوع هيبقي سهل لو دعيت ربنا وبالفعل حصل اللي حصل والحمد لله بقيت عملاها كورد لي والحمد لله مقطعتش يوم. ...

ولما اتجاوزت ولقيت العيال مغلبنى في الأول ومش عارفة أقرأ
الورد؛ عزيمتي هبطت وبدأت أقصر في القراءة
فجيت سمعت في التسجيل اللي بره ده كأنها رسالة من ربنا الحديث
ده تاني ولكن المرة دي كله ... " أخذها بركة وتركها حسرة ولا
يستطيعها البطلة السحرة "

قلت انا ناقصني البركة وكمان ممكن العيال دول يبقوا محسودين ولا حاجة .. وقررت من يومها أقرأها عليهم ...
والله يا عزيز كل إما آجي أقرأها لأقبيهم يهدوا خااالص وكمل السورة
و اليوم يبقى حلو

لحد ما عرفت كمان حاجة بتخليهم يعيطوا اووي

سأل بلهفة فقد استجاب لحديثها

❖ إيه هي ؟

❖ أنت عارف إن ربنا -سبحانه وتعالى - بيخلي الملائكة بتحفظنا من

السوء صح

❖ أي

❖ طيب ... أنت عارف كمان إن الملائكة مبتدخلش بيت فيه صور ولا

كلب ... وأقصد بالصور يعني الحاجة اللي فيها روح !!

❖ أي عارف ... وكمان اللي فيه جرس

❖ أيوة صح .. نسيت دي هههه

أكملت

❖ طيب أنا بقي أي حاجة كان عليها صور هدوم مليات مفارش حتي

الصور الفوتوغرافية كنت بشيلها. .. علشان إنها بتجيب الشياطين

❖ بتجيب الشياطين ازاى

أجابت

❖ علشان الملائكة مش موجودة ما هو المكان اللي مفيهوش ملائكة

الشياطين بتبقي رتعة فيه !!

ضحك علي تعبيرها

❖ رتعة !

❖ أي بتبقي رتعة ومتبته. . ما هم الملائكة مبتجتمعش مع الشياطين في

مكان !! والحمد لله لقيت العيال الهدوء جالهم الحمد لله العصبية خفت

.... ومعدوش بيتعبوا أو ي زي الأول ربنا يهديهم

❖ اللهم آمين ...

سكت برهة و قال

❖ طيب عرفنا إن شرودك وسرحانك مش من العيال ... أمال من إيه ؟

❖ ها !!

❖ إنت مخيبة حاجة ؟

❖ بصراحة في حاجة ... بس متشغلش بالك دلوقتي لما تيجي من السفر

هقولك ... علشان في غموض كدا وعايضة أفهمه !!

❖ قفقتيني ! !

❖ ولا تقلق ولا حاجة الموضوع إن شاء الله بسيط ..

❖ طب هو بخصوص إيه ؟

❖ هو لازم أقول

❖ أي

❖ بخصوص أختي

❖ سلوى !!

❖ إحم.. .. أي ... لما تيجي من السفر إن شاء الله هحكلك كل حاجة

❖ ربنا يسهل

داخله حرب عشواء ينقصه شيء .. يشعر به داخله .. هو الآن مسافر !!

... وتاركها!

أمسك حقيبتة الصغيرة ... و ترحل ..

توقف قبل ان يمسك بالمقبض ، استدار إليها .. نظر لعينيها ..

وقال بتردد

❖ إنت عايضة حاجة أجيبها لك وأنا جاي ..

ردت بنبرة مطمئنة

❖سلامتك...يارب ترجع لنا بالسلامة ..

لم يكفه السلام . وإجابتها لم تكن كدواء لما يشعر به قلبه من مجرد الابتعاد !!

أنصت إلي قلبه و أنزل الحقيبة واقترب منها ..

لا يعرف لم اقترب ..

أحس بنفسه يتقدم أكثر وبدون أن يدرك اقترب أكثر منها .. وقبل جبينها. .

ظلت ساكنة .. أحبت قربهِ .. عبيره يسحرها. .

انتشلها من الأرض وأجلسها علي السحاب ... أحست بدفء غريب ..
تتمني أن لا يبتعد ..

أفاق مما فعله .. قال بتردد

❖أنا ... أنا ... ماشي

أخذ حقيبته علي عجلة وذهب سريعا ... يحاول إنقاذ نفسه ... مما ظن أنه
قد غرق فيه !!

تمسك هاتفها تقلب فيه .. تريد الاتصال , الطمأنينة عليه ..

هل وصل ؟ أم ليس بعد ؟

لم تسأله عن مدة الرحلة ..

مرت ثلاث ساعات .. بالتأكيد وصل ..

لكن لو اتصلت ... سيخرب ما كانت تخطط له !!

ما العمل الآن ؟

انتشلها من تفكيرها مجيء كبير البيت " الحاج فؤاد "
وجدها ساكنة هادئة علي غير العادة تراقب -أبنائها – ولكن عقلها ليس
معهم ..

أدرك فيما تفكر وقال

❖ اتصلت بعزيز يا شهد ؟

ردت ببطء

❖ لا .

❖ ليه يا بنتي متصلتيش بيه ... مش تطمني علي جوزك بردك ...

أجابت بتردد

❖ والله ... احم

❖ روعي اتصلي بيه يا شهد الراجل بيحب المرة اللي تهتم بيه ...
مش اللي تطنشه!

أخذت هاتفها وكأنه أعطاها مفتاح سؤالها وقالت مسرعة

❖ معلش خد بالك من العيال ...

❖ ماشي ... يللا وابقى طمني ..

سارت بخطوات تشبه العدو .. ولم تدرك ابتسامة الحاج فؤاد متمتما " ربنا
يهدي سرکم يا بنتي "

و انحني حاملا نرمين بين يديه قائلا

" أيوة كدا عايزك زي خالتك كدا أوعي في يوم من الأيام تكوني زي
أمك!! "

وصلت لداخل غرفتها واتصلت به .. فهي حقا اشتاقت لصوته
سمعت الرنين أنصتت وجاء صوته قائلاً

❖ السلام عليكم.

❖ و عليكم السلام... ازيك يا عزيز ..

❖ الحمد لله .. ازيك يا شهد .. انا قلت أنك مش هتتصلي !!

❖ ليه بتقول كدا ؟

❖ أصل بقالك يجي أسبوع كدا معملتهاش.. ..

سألت بشك :

❖ هو إنت لحظت ؟

❖ أي ... وبصراحة رغم علمي بكدا إلا إني كنت مستني اتصالك ..

سألت بنبرة ممزوجة بالفرح

❖ ليه ..

أجاب بنبرة حانية ,رخيمة, مشتاقة

❖ علشان بحبه ..

وقفت مكانها .. أدركت ما قال وردت ببلاهة

❖ هه !!

❖ مالك ؟

❖ انت ... أنت بتحب إيه ؟

أعادها بنبرته الأولى

❖ بحب أسمع صوتك ..

❖ هه ..

ضحك علي ما أصابها ...

وهي سمعت ضحكته من هنا .. وسمعت قرع طبول الفرح في قلبها من هناك .

أدرك عزيز ذهولها . فهو قصد أن يري تأثير كلامه عليها .. وقال بصوت حاني يخرج من قلبه

❖شهد !!

أجابت دون شعور بنبرة مماثلة له :

❖نعم !!

❖إنت كويسة ؟

قالت والابتسامة علي ثغرها

❖احسن من أي وقت ..

غاب قليلا في الرد عليها وقال

❖بصي هكلمك بعدين ... ماشي ..

❖ماشي !!

أغلق الهاتف ..

وهي أمسكت الهاتف وظلت تراقبه هنيه... ضمته إلي صدرها راقصة
رقصة تعبر بها عن مدي فرحها ... فهو أخيرا اعترف لها !!

بعد ثلاثة أيام ..

عاد الحبيب إلي البيت تزينت برداء جديد .. تريد مقابلته بأحسن ما لديها ...
عطرت الغرفة بعطر فواح ..ربما كانت بداية جديدة لهما .. بعد محادثتهما

الأولي أحست به بتغيير ... ليس علي النحو التي تريده هناك نغزه لا تعرف
ما هي ...

تتذكر أول محادثة بعد سفره كانت طائرة من الفرح بسبب ما سمعته ...
ولكن بعدها هناك تغيير !!

نفضت هذه الشكوك ربما كانت مجرد أوهام .. وحسب
لا شأن لها ... ليس عليها أن تعكر شوق مجيئه فهي حقا اشتاقت ..
اشتاقت إلى كلامه .. محادثته .. مراقبته وهو يلعب مع أطفاله . اشتاقت
لرائحته التي تتنفسها دون أن يدري ..

صارت هائمة متيمة عاشقة .. محبة له وليس لأحد غيره !!
تمنت أن تسارع الدقائق والثواني فقط لتطمئن عليه وتسكن قريرة العين
لرؤيته ..

دق الباب علمت أنه هو عدلت من رداؤها وفتحت الباب ..
ووجدت عزيز ينظر لها نظرة غير المعتاد !!

نظرة اتهام !!

ربما ظنت ذلك .. سألت نفسها " ما به ؟"

ظلا صامتين كلاهما ... ينظر كلا منهما للآخر ..

لم يدخل .. وهي لم تتحرك .. حتي قطع عزيز حاجر الصمت قائلا بنبرة
باردة يشوبها عدم الاهتمام

❖ ازيك يا شهد ..

أدركت نبرته ونزلت من علي السحاب بعدما أجلسها عليه ونزلت ...
ربما

إلي
أسفل

سافلين .

لم ترد .. وكيف ترد علي طعنه إياها ..
كل التغيير حدث بنبرته .. ولكن لم تغير ..؟
بعدها ظنت أن بعده ربما سيكشف جوانب له
أنه ربما يشناق

ربما يفتقدها

يحن إليها

ولكن كانت كأمني فحسب ..

ليت الحلم قد كمل ولكن هيهات !!

أدرك طول صمتها .. وقفا كثيرا .. لو مر أحدهم سيثير أسئلة هو لا يريد
..

تنحنح ليوقظها من غفلتها ..

فاقت من تساؤلاتها .. علي واقع أمر وأسوء ..

دخلت الغرفة .. ودخل ورائها .. احتضن ولديه بشوق لاحظته فيه ... ولكن
ماذا عن حظها هي ؟ ؟

ألعة أختها تراودها في حياتها وبعد مماتها ..

فأني لها الفرار ..؟تبا لتلك لعنة !!

عزيز

دخل غرفته تنهد بقوة ..

رمي بنفسه علي السرير ، غرفته خالية ، تملأها بحضورها ، ببسمتها .. و
بوجودها .. تنتقل هنا وهناك .. تشبه طفلا في العاشرة من عمره في
شقاوتها ..

هو يُح... ..

لم يكملها..

لا يريد الاعتراف .. لقد وعد وعليه التنفيذ ..

قام ، أراد الهروب من كل ما يذكره بها .. لا يريد تذكر ضحكتها ..مرحها
..شقاوتها ... ملاحظته لها دون أن يدري وتدري ..

انتبه لنفسه .. تبا لقد رجع إلي التفكير بها..

لقد جعلها تذهب إلي بيت أبيها بحجة الزيارة بسبب ما أضناه بسبب وجودها
.. والآن هو يفتقدها !!

❖ تبا !!يا عزيز .. تبا!!

لاحظ دفترها علي الكرسي ، تذكرها وهي تمسكه العديد من المرات ..

شجعه فضوله

أمسكه وجد مكتوب عليه

اعذرنى

وبخط صغير

سأعوضك

لم يفهم المغزى و شجعه فضوله

و قام بفتحه :

"اعذرنى و إن قصرت معك في شيء

فهذا ليس المقصود.

إنما المقصود شيئاً

قد أطلقت عليه العهود .

فكل ما أتمناه قلباً

ولكنك غير موجود." (= أي غير آبه وغير مهتم)

وفي أسفل الصفحة

"أحبك وإن كنت لا تدري ... "

غضب ... لا يعلم لم؟! ولكنه ببساطة فعل !!

و

قلب الصفحة

أول لقاء

أول لقاء بيني وبينك عندما كنت في العاشرة ...

لا تستعجب

سأروي لك :-

كنت أمشي في بلدتنا القديمة أتذكرها ...؟

كنت ألعب هنا وهناك ..

ونسيت ما أمرتني به أمي ..

وكان شائعا في تلك الأيام أخذ الأطفال من الشوارع ...

فجئت أنت وسألتني بوجهك الجميل الذي لا أنساه أبدا

❖ممكن ألعب معاك ؟

لم أكن أعرفك ولكني أحببت أن يشاركني أحد في اللعب

ورميت لك الحصي .. ولعبنا لأول مرة ...

وبعد عدة ساعات ، بعد أن أنهكنا التعب ... جلسنا علي الأرض نضحك

وإذ برجلين قادمين من بعيد ..

كانت عيناها لا تفارقاني ..

أنت لا حظت ذلك ... فقامت منتفضا...حتي اقتربا منا !!

سألتهما وقد جعلتني ورائك

❖ إنتم عايزين إيه ؟

أجاب أحدهما وعيناه لا تفارقني

❖ ولا حاجة يا شطور خليك أنت بعيد

أجبت بعناد

❖ لا مش هخليني

كان سيؤذيك ولكن الآخر أمسكه وتمتم لصاحبه ببعض كلمات ،حينها

استغلّيت أنت الفرصة وأمسكت بيدي و فررنا

توقفنا عند مكان بعيد بعد الكثير من الجري ..

نتنفس بقوة ... وفجأة نظرنا لبعضنا وتعالّت ضحكتنا...

ضحكتك ما زلت أتذكرها لليوم أحببتها بشدة ... كنت صغيرة ولكني أحببتك

...وأحببت ذلك اليوم الذي يذكرني بك "

توقف عن القراءة ،سأل نفسه بحيرة

❖ هل من الممكن ؟

تلهف لبقية الكتابة ، وقلّب الصُحف بنهم ...

اللقاء الثاني

" اللقاء الثاني كان بسيط

كنت أمشي في الضواحي فمئذ صغري أعرف بلدنا معرفة جيدة بسبب
تنقلي بها ؛ هروبا من أمي وأوامرها ، ومن أختي وتسلطها ..
صراحة كنت أبحث عنك .. لم أعرف اسمك المرة الأولى ولم أجرو علي
سؤالك ..

ولحسن حظي التقيت بك ..

كان لقاء وداع

فأنت كنت ترحل من البلدة .. وتعد العدة للرحيل

حزنت كثيرا ..

ولكن

لم أبدها لك !!

ولكن كان عزائي أن عرفت اسمك

(عزير فؤاد) "

تنفس بقوة وأكمل ودقات قلبه تسبقه

اللقاء الثالث

اللقاء الثالث

عندما كنت في الخامسة عشر..

جاء أبي إلينا وقال أنه بدأ في شراكة جديدة وأنه سيحضر شريكه وابنه الأصغر غدا علي الغداء ..

لم يشغلني الأمر كثيرا فعمل أبي يعرضنا لكثير من الزيارات..
وجاء يوم اللقاء..

حضر الشريك وهو الحاج "فؤاد طه "

وابنه الأصغر ..

نادي أبي علي أنا وأختي كي نسلم علي ضيفه ..

وحين رأيتك ..

دل عليك القلب ..

فحينما رأيتك دق قلبي سريعا ...

وتذكرت ذلك الفتى ..

فالقلب دليل لا يستطيع أحد فهمه.

فقط هو يدلك ... يرشدك .. وأنت عليك اتباع الأوامر ..

حينها لببت دعوته .. وعرفتك !!

كنت قد تغيرت بدا عليك علامات الرجال ..

سأكون صريحة معك ..

شككت في كون ذاك الفتى أنت !! ، رغم توكيد قلبي ..

ولكن عرفك أبوك بأنك " عزيز فؤاد "

حينها تأكدت ..

وبسرعة استغربها الجميع

" لو سمحت هو انت من .. يعني انتم كنتم ساكنين في "

نظر أبوك إليك ثم ابتسم وقال

" اي "

حينها دق قلبي وسألت

" وكنتم ساكنين في الحنة "

حينها أستغرب أبوك جدا

" اي يا بنتي .. ليه الأسئلة دي "

حينها ضحك أبي .. وقال

" أصل بنتي شهد وهي صغيرة كانت نساسة ... وعارفة كل البلد .. أصل

احنا كمان كنا ساكنين هناك .. ولسه ناقلين من سنتين كذا "

الحاج فؤاد " آه .. علشان كذا .. ربنا يبارك لك فيهم يااارب "

أبي " اللهم الامين "

صمت كلاهما .. لو لم يجب أبي لكنت ذكرتك بي .. وبأول لقاء ولكن هذه

إرادة الله ..

أن التقيك و ألا تعرفني !!

ربما سيسأل سائل :- بما أنك قد تعرفت عليه – رغم شكك في البداية – ألن
يمكن له أن يتعرف عليك ؟

سأجيب بأمرين أولهما :- أني قد تغيرت تماما فالفتاه صاحبة العشر سنين لم
تكن ذات الخامسة عشر ..

لقد كبرت وتغيرت ملامحي تماما .. عما كنت عليه .. فقد صرت شابة !!

الثاني :- أنك يا عزيز فؤاد لم تنتظر إلينا ... كنت فقط تنتظر لحذائك ..
وتارة لأبيك .. وتارة لأبي ..

كنت أراقب تحركاتك رغم معرفتي أنه خطأ ..

ولكني فعلت !!

اللقاء الرابع

اللقاء الرابع

كان بعد ثلاث سنوات أي أنني كنت في الثامنة عشر ..

لا تستغرب فهو كان دون أن تدري ..

كان عندما جئت إلينا لتعزمننا لفرح أخوك فاروق ..

كنت أطل من الشرفة لكي أراك ..

لمحتك فقط ..

كنت صرت رجلا بكامل الأوصاف ..

كنت ترتدي بنطال جينز وقميص أبيض واسع إلي حد ما ..

لا تضحك علي .. لأنني قلت لمحتك ..

فلو كنت قد رأيتك حقا سأقول لك أقل تفصيله فيك ..

فأنا حقا أحبك

ومتيمة بكل تفصيله فيك "

تنهد عزيز .. أكان غافلا عن كل هذا ..

وأكمل ولم يستطع الوقوف و ذهب للكرسي فهي قد هزت قلبه ألا تستطيع

أن تزلزل قدمه!!

اللقاء الخامس

و

الأخير

" اللقاء الخامس يطلق عليه

"محطم للقلوب "

بسبب :-

كنت تعمل وفجأة رن عليك أبوك ..

أجبت وعلمت بأمر الخطبة وبأن عليك تنفيذ الوعد ..

لا تعلم العروس ولكنك تعلم أنها إحدى بنات " الحاج محمد اسماعيل "

كان وعد من أبيك منذ أن عقد تلك الشراكة وأنت عليك بتنفيذه ..

قبلت الأمر طالما كان طاعة لأبيك..

وجئت لتتقدم ..

لم يكن أبي ولا أبوك علي علم من ستختار

أشهد أم سلوي ؟

وجلسنا أمامك ..

كنت أتمني بل أرجو أن تختارني..

فالتمني غير الرجاء ..

فالأولي في المستحيل.. وأنا أمقته.

والثانية في الإمكان وأنا أعشقه؛ يتيح لي أن أحارب لم أحب ..

يعيشني في مغامرة .. ولن أجد مغامرة أحب علي قلبي من الحصول

عليك!!

نظرت إلي أختي
و كرهت وجودها بجانبني ..
و كرهت ذلك الوعد الذي جعلنا نقعد ذلك المجلس ..
رجوت أن يكون مجيئك لي فقط ...
توترت في جلستي ..
علل الجالسين توترتي بسبب الموقف !!
ولكن توترتي قادم من قلبي ... وفقط ..
وانفض المجلس .

بعدما ذهبت عرفت من أبي أنك تركت الأمر لنا ..
وأنت لم تنتظر لنا ..
حينها ضحكت وقلبي فرح .. وأحببت أخيراً تلك الخصلة فيك ..
فقد كنت أخشى أن يتم الاختيار علي أختي ..
وعلمت أن هناك فرصة جديدة ..
حينها سألني أبي ما رأيي ؟
فوجدت الدماء تتصاعد كأنها حمم بركانية ..
ونظرت للأرض وأجبت
- زي ما انت شايف يا بابا .
كنت أود أن أقول
أني أحبه .. أريده ..أني موافقة

ولكن منعني خجلي ..
واستحييت القول !!
وليتني أجبت بصراحة..

وذهب أبي لأختي وأعلمها ، حينها سألت
- بابا ، هو يشتغل ايه ؟

والسؤال الثاني
- من عيلة ايه ؟

والثالث
- معاه فلوس ؟
وحين أجاب عليها أبي بما تريد قالت صريحة
- موافقة ..

حينها سألت نفسي
- أكل ما تريد الأنثى من الرجل العمل ، والمركز ، والمال !!
؟ فحسب ...
ماذا إذا لم يكن أن يستطيع أن يحميها ، أن يكون سندها ..
كيف سيتعامل معها أسكرمها ؟ أم سيهينها ؟ "

توقف عزيز عن القراءة وهو مشتت التفكير ...
سمع صوت شهد قادم .. يبدوا أنها رجعت من عند والديها ..

ترك المذكرة كما هي، ذهب للسرير ... وعقله مشغول بما
قرأ ...

سمع خطواتها داخل الغرفة لا يستطيع أن ينظر إليها ، ظل مغمض العينين
لعله يهدأ ...

أمعقول!!

هي من أحب منذ الصغر .. كانت أول حب له .. حب المراهقة!

يا للعنينا .. و يا لصغرها !!

قرر بقراءة الباقي ولا يعلمها بأي شيء حتي يتم القراءة ...

رغم إلحاح قلبه أن يقوم ويحتضنها .. ويعلمها بما يجول في خاطره ،
ويسمع البقية من فمها .

تسللت خيوط الذهب على استحياء من بين الستائر تنير العتمة وتنير
الضلال ؛ لتظهر الحقائق .

كانت تلك الحقيقة هي من يراها أمام عينيه .. لم يغمض عينيه ولو لحظة ..
ولو أغمضهما سيكون ادعاءً أمامها .. كي لا تنتبه أنه ينظر لها .. يتأملها
لأول مرة ..

صحيح قد تأملها من قبل ولكن هذه المرة غير !!

كيف لا يتأملها بعدما عرف من هي!!

كيف لا يريد أن يقطع تلك المسافة التي تفصل بينها وبينه ...

الآن أحس حقا بعذاب تلك الضربات ..

وتعرف عليها .. دقت لها أول مرة ..

وها قد عادت مرة أخرى ..

عرف الآن ماهية تلك الضربات ..

هي ضربات حبها!!

أخيرا اعترف بينه وبين نفسه ..

تسائل

أكان لزاما عليه اعترافها في البداية حتي يعترف ويقرر هو !!

لا يعرف!! ، ولم يستطع الإجابة على نفسه .

قام من مرقدہ..

قد صل الفجر ثم نام بعدها علي غير عادته أو تظاهر بأنه ينام ..

تعجبت شهد .. وقد علل بكونه يحتاج لمزيد من الراحة !!

جهز أشيائه .. وأهم شيء مذكراتها!!

سيتممها اليوم بإذن الله !!

وصل إلى مكتبه ألغى جميع الاجتماعات التي من الممكن أن تعطله عن

قراءة تلك الوريقات ..

يريد أن يتعرف عليها أكثر ..

وقام بالفتح ومن ثم قرأ

" شهد :-

قام أبي بمناداتنا أنا وأختي للذهاب إليه ..

في البداية قلقت ولكن كنت أردد

- ربي لن يخيب ظني .

أقولها وأضع يدي علي قلبي مرارا وتكرارا ..

لاحظتني أختي وابتسمت .. لا أعرف لم تبتسم ..

ولكن راودني شعور سيء .. لكن ظللت علي ثقتي بربي ..

وبدا أبي الكلام

- بصوا بقي بعد كثير من الاستخارات أنا وأمكم قررنا إن

العروس هتكون ...

وسكت أبي ..

ألن يبطل تلك العادة..

لن أكذب كنت أحبها في أمور أخرى ..

ولكن في ذلك الموقف أحببت عدم لعبها..

ولكن مهلا، أليس في العجلة الندامة

هكذا حدثت نفسي ..

ربما ما أستعجله يكون سبب شقائي ..

فأحببت أن يلعبها ... وألا يلعبها !!

تبا ماذا فعلت بي يا أيها العزيز !!

وأخيرا سمعت أبي

- شهد !!

أجبتُ بشرود

- نعم ..

تساءل أبي

- نعم إيه يا بنتي .. بقول شهد اللي هنتجوز .

حينها سألت ببلاهة

- شهد مين اللي هنتجوز..

وهنا تعالت ضحكات أبي وأمي ..

ويبدوا أن الفرحة تخاصمت مع أختي !! فقد قامت سريعا ودخلت الغرفة
مصاحبة بصوت عال نتيجة إقفال الباب بشدة ..

وهنا غمز أبي لأمي بمعنى

- اتركينا لوحدنا !!

فقامت بتنفيذ الأمر .

وجاء أبي إلي جانبي و كلمني بنبرة لن أنساها إلي يومي هذا

" شهد يا بنتي .. بصي أنا من يوم الحاج فؤاد ما وعدني بالنسب وأنا مقرر
إنك أنت هتكوني العروسة ..

بس الحاج هو اللي قال إن عزيز اللي هيقدر ... وسبحان الله الأمر رجع
لي ثاني ..

عارف إنك فرحانة بالقرار ده ..

مش هقول لك السبب ... بس أنا بقدر أشوف الفرحة في عينك كويس ..

نصيحتي ليكي ابعدني عن أختك اليومين اللي جايين .. حاولي تتجنبوها..
لأنك عارفة سلوي .. هي قالت موافقة فبالتالي هتكون عايزة تاخذ الحاجة
دي .. بس ده جواز مش لعبة وخلاص ..

ماشي فاهماني .."

هممت برأسي ..

لم أنتبه إلي كلامه حينها .. وليتني انتبهت !!

بعدها اتصل أبي بأبيك وعلمه بأنه قد اختار ، لم يخبره من هي .. وقال
ستكون مفاجأة ..!

كنت ألاحظ حركات أبي واحدةً واحدةً .

وهو كان يعرف !!

يومها النور انطفأ لو تذكر ، ظل مطفأً يومها طول الليل ..

وبسبب الجو الحار أخذنا أبي فوق السطح ..

جلسنا إلى أن غلب النعاس أبي وأمي ونزلا ..

وظللت أنا وأختي وحدنا ..

فقطعت أختي الصمت قائلة

- انت فرحانة ؟

والنبرة كانت متضايقة وأنا أجبت ولم أبالي بنبرتها

- طبعاً ..دا كان نفسي من زمان .

وأرخيت جسدي و اتكأت. أنظر للسماء كان الجو هادئ وعم الصمت
المكان ..

لا نسمع سوي لصوت السكون ..

بعد كثير من الوقت الذي ما كان يشغلني فيه سوي التفكير بك وحياتي القادمة ، لاحظت نزول أختي .. فقامت وهممت بالنزول..

كان الجو مازال عتمة ..

نزلت الدرجة

والثانية

لاحظت شيء لزج تحت قدمي حاولت الاتزان في البداية ..

ولكني

فقدت توازني و

سقطت !!

- كسر في رجلها اليمين وإيديها وبيعملوا إشاعة لبطنها
ودماغها..

قالها أبو شهد بنبرة حزينة منكسرة .. وقالت أمها تندب حال ابنتها

- يا عيني عليك يا بنتي .. منهضتيش تتهني يا روح أمك ...

- لا حول ولا قوة إلا بالله .. استهدي بالله .. يا أم شهد ..

- لا إله إلا الله ... ربنا يجيب العواقب سليمة ياارب !! ربنا

يقومك منها سليمة يا بنتي.. ويخليك لشبابك ياارب ..

ويشفيك يا بنتي ياارب ..

رد أبو شهد مؤمنا علي دعائها

- أيوة كدا خليك قاعدة تدعي ربنا ..

ثم ركن للحائط وتمتم

- ربنا يستر .. !

خرج الطبيب وكانت حالتي غير مستقرة .. هناك نزيف في الطحال و كان
لزاما علي بالمكوث في المشفى.. !!
كان هناك عويل طويل .. من أمي
و حاول أبي التصبر كثيرا ..
وحقيقا لا أعرف ماذا فعلت أختي ؟!

ظلت غائبة عن الوعي فترة من الوقت ..
كنت قد نقلت إلي المشفى في المدينة تحت رعاية خاصة ..
قلت زيارة أمي وأبي .. بشكل ملحوظ
فكانت عمتي التي كانت تسكن بالمدينة تجلس بجواري معظم الوقت ..
لم أفهم شيء ولكن كان هناك حافز يجعلني أمتثل للشفاء سريعا ألا هو
فرحي و فرحك ...
لم أعرف لم لم يأتي بك أبي لزيارتي .. ألم أكن في حكم المخطوبة إليك
حينها .. إذن لم لم تزورني ؟؟
كنت ألتمس لك عذرا ..
بأنك ربما محرج مني !!
لأنك لم تتعرف علي ..
ربما
وربما

وكتييبيير من الأعذار التي كنت أحاول أن أقنع نفسي بها...
والحمد لله توقف النزيف بعد شهر من المعالجة ..
وشفيت يدي ، ولم يبق إلا القليل لتشفي قدمي ..
والكدمات الحمد لله قد شفيت .
لقد كنت مستعدة لفترة خطوبة حتي أمتثل الشفاء ..
ثم بعد ذلك تأخذني معك لأبدأ حياتي معك يا عزيز قلبي "

توقف عزيز قليلا..

تردد في قلبه كلمتها الأخيرة ..

عزيز قلبها

كانت لها من التأثير الكثير في قلبه ..

راجع ما قرأه

هي من كانت ستتزوج ؟

إذن ما الذي حدث ؟

و حادثة السلم !؟

لم يعرف عنها شيء

يذكر أول ما ذهب إليهم بعد أسبوع من الاتفاق بتأجيل من أبيها بسبب

ظروف طارئة حدثت في بيتهم .. كانت العروس سلوي ؟؟

كيف يزوجون ابنتهم و الأخيرة ما بين الحياة والموت ؟

أي قلب يتحمل ذلك ؟؟

هذا يفسر إذن اختفاء شهد أيام الزواج
ماذا فعلت تلك المسكينة بعدما عرفت ماذا حدث ؟
وبداً بقلب الصفحة ..
" رجعت بيتي .. كان أبي و أمي علي غير طبيعتهما طوال الوقت في
الطريق ..
سألتهما عن أختي وأناي لم أرها طوال الشهر .. لم يجيبا
وغيرا الموضوع ..
لاحظت تصرفهما ، ولكني لم أصر !!
دخلت غرفتي .. توترت من عدم وجود أختي في البيت .. ومن تصرف
أبواي ..
فتحت الدولاب وجدته خال من ملابسها إلا من بعض القطع القديمة ..
زاد توتري أمسكت عكازي وخرجت إليهما ..
سألتهما لم يجيبا ..
سألتهما زادت الحيرة
سألتهما فقهما ظهري
سألتهما فأجابا
ليتنني ما سألت
ليتنني لم أصر
ليتنني ابتعدت
ليتنني مت

ليتني

لم أكمل التمني وقد فقدت الوعي ...

..

حلمت بك

حلمت بك بجانبني تلبسني شبكتي

وكنت عروسك

كانت هناك غيمة سوداء تحوم حولي ..

لم أنتبه لها ..

كفاني وجودك بجانبني ..

نظرت لذهبي وأنا فرحة ..

و يا ليت الفرحة اكتملت

فالغيمة السوداء التفت حول عنقي .. و زاد الشد .. اكثر فأكثر نظرت إليك

لعلك تنقذني وجدتها تأخذك بعيدا عني بعيدا وضحكت الغيمة ضحكت

بصوت أختي ...!!

وابتعدت انت ..

ومت أنا ..

مات قلبي ..

متُّ من دونك يا عزيز ..

كنت حلما في صبايا ..

وأمنية في شبابي ..

و الآن قد هرمت ببعذك..
بعدت يا عزيز قلبي ..
بعدت وبعدت عني السعادة
بعدت وبعدت عني الألوان
صارة الحياة سوداء ، معتمة..
بعدت عني يا عزيز
أخذتك أختي بعيدا ..
سافرت وتركتني..
لم استعجلت..
ألم تلاحظ غيابي ..؟
ألم تلاحظ اشتياقي ؟
ألم تلاحظني ..؟
لو نظرت إلي كنت ستعرف كم أحبك !..
لو نظرت إلي كنت علمت من أنا!
نظرة فقط كانت ستكشف الكثير ، نظرة !!
لم يا عزيز قلبي ؟؟ لم ؟
ماذا فعلت كي تبعد عني ..؟
ألم يكفيك أخذ أختي كحصن حصين ..
ألم يكفيك هذا ، فبعدت عني كل تلك المسافة ..
لم يا عزيز قلبي ..

لم يا روعي
لم يا كل نفسي ..
لم أحب ولن أحب غيرك ..
وسأظل أحبك حتي في بعدك !! "
دمعة ..

نزلت دون أن يشعر ..
كلماتها صادقة ..
أحسها في قلبه ..
وأدمي الجرح وازداد ..
وأكمل

" حاولت العيش دون روح ..

جسد خال .. يأكل ليعيش .. ينام ليرتاح .. يجلس ليرضي من حوله ، حياة
رتيبة مملة ، تلك كانت حياتي بدونك ..

لا ضحكة لا مرح .. لا شهد .. فقط مومياء علي قيد الحياة ..

كيف تأتي الحياة وانت كنت الحياة..؟

كيف أضحك وانت كنت الضحكة ؟

كيف أعيش وانت أنت الروح ؟

أيمكن أن تعيش بلا روح ، بالطبع كلا !!

فأنت كنت الروح

أنت كنت الضحكة

أنت كنت البسمة أنت كل شيء يا عزيز ، صدقني كل شيء ..
لم أتحمل الكتمان أكثر من ذلك .

وفتحت أُمي في الموضوع
أعلمتني بما حدث

بعد مرضي .. بيوم واحد اتصلت انت لتعلمنا بمجيئك .. فقرر أبي التمهّل
قليلاً فأجل أسبوع .. وقال بأنها ظروف
لم تكن الأشعة قد ظهرت بعد وظن أبي بأن الأمر يسير ..
وحدث ما حدث ..

حينها جلست أختي مع أُمي صاحبة القلب الحنون
وطيّت خاطرها بكلمتين ..

ثم أنزلت دمعتي ..
و بأنها قد أحبت ..

وأن الدقات قد دقت
وبأن الضربات قد سُمعت ..

يسمعها الجيران ..
والقلب حيران

بين أخت وحبیب ..
وهنا نزل الشريط

ماذا أفعل يا أُمي ..
وماذا أفعل لأختي ..

لن ترضي ..
وأنا لن أرضي !!
فدليني..
أرجوك ..
الأم لم تستحمل..
وقررت أن تُفتح ..
فشهد كسلوي.
ليس هناك مميز ..
ومرة تلوي الأخرى..
والأب قد ملّ ..
رغم غير الرضي
ولكن أيكسر قلب البُنية ..
شهد ذات القلب السّيح
سيطلب الصفح و قد حصل ..
ولكن قد كسروا قلبي ..
ومعها حياتي وحي
من أجل دمتين ..
وكلمة ..
"أني أحبه يا أبي !!"

استعجلا وأنها ... وزفت العروس لزوجها !!
وتلك المكروبة في همها ... لحين يأتي فرجها !"

شفيت وقلبي لم يشفى..
تتصل أختي وتتشفى..
ألم يكفيها الوجع...!!
وأبي ، ينظر لي ويتحسر ..
علي قرار قد قُدر ..
وأمي ، أمرها أمران
لشهد... حسرانة
ولسلوي.. فرحانة..
" ليته ما جاء عزيز "
فهذا ما قيل !!
وقد جاء الحبيب
من سفر طويل ..
أنتظره علي شوق وحنين ..
أريد أن أراه ..
وتتمتع عيني برؤياه..
لا تقولوا لي لا يصح !!

فأنا صاحبة القلب المذبوح..

أنا من قلبها مجروح !!

أنا من ألمها محسوس ..

أنا من لا تسمع ما تقولون !!

فحبيبي قد عاد ..

مر اليوم واليومان..

وجاءت زيارة الأحباب ..

عيني لا تفارقه..

أراقبه في كل حركة ..

تلفت يمين ، يسار ..

أشعر أنه حيران ..

أيشعر بي أراقبه ..

أشعر بي أناظره..

وقد التقت العيون ..

كانت كسهم سريع ..

أصاب قلبي الجريح..

أغمضت عيني فورا ..

لم أرد غضب الله..

يكفي علي غضب !!

أريد أن أستريح ..

أريد تجارة ربيع..
من رب رحيم ..
تكون في جنة فسيح ..
فلا مجال للقياك..
سوي في الجنة يا عزيز !!

دخلت أختي الغرفة .. في ليل البارحة كنت قد صليت ودعوت ربي
برحمته أن يظهر لي الحقيقة ..
هناك شك في قلبي .. أريد أن أتبينه..
لا أريد أن أظلم أحد..
فالظلمة ظلمات ..وأنا ضعيفة مسكينة ..
قرأت الآيات ودعوت ربي بقلب خاشع ضارع أن يبين لي الحقيقة ودخلت
ورائها الغرفة ..
وحدث الحوار
- احم ..
تلفتت وانتبهت
- أهلا ..
رددت بمرارة
- مبروك ..
- الله يبارك فيك ..

- معلى معرفتش أضر !! أصل بعيد عنك كنت ما بين الحياة
والموت ..

ردت ببرود وأنا أموت

- عادي حضورك مكنش يفرق اوووي.. عزيز كان مالي الدنيا
علي ..

بلعت غصتي بمرارة

- شكرا ..

ردت باستهزاء

- علي إيه ... دا انت قدمت لي فرصة من ذهب..

رددت بمرارة

- إن كان علي عايزة أخدها ثاني ..

انتبهت لي وقالت بنظرة محذرة

- مش هتعرفي .. خلاص بقي زي الخاتم في صباغي..

- لعل صباغك ينكسر

- متخفيش بعثني بيه كويس..

- وأنا واثقة أنه هينكسر.

- وإيه اللي هخليك واثقة كدة ..

- ثقتي بربنا مش هيضيع لي حقي..

نظرت لي طويلا ولم تنطق بكلمة ..

اتجهت للدولاب وفتحته .. وأنا جلست علي السرير بمقابلتها أراقبها وكان
سؤالي

- انت اللي وقعتيني

ضحكت ضحكة مستفزة وأجابت

- اي ..

رغم شكي لم أكن أصدق سألتها وقلبي يتقطع

- ليه؟

- مش عارفة.

وتركت ما بيدها وجاءت بمقابلي ، بأعين لم أكن أعرفها رغم أنها أختي

...

وقالت

- علشان عزيز .. مش علشان أني بحبه تؤ تؤ علشانك انت !!

سألتها مستغربة

- أنا ؟؟

- أي انت .. أبوك فضلك علي ... أنا سمعت الكلام اللي
قالهولك قال ايه ابعدني عن أختك .. أنا هههههه تعرفي أنا
بكرهك من يوم ما وعيت علي الدنيا بكره كل حاجة فيك ..
بكره كل حاجة تكون جاية ليك .. بكون عايزة اخدها .. وإيه
جايلك عريس لقطة حسب ونسب وفلوس ومركز . وعيلة
دا كله عايزة تخديه ... مش هيحصل ، انا بقي هخليه يموت
في ... مش هتعرفي تخديه وخليك محبوسة مابين الأربع
حيطان كدا تشوفيه قدامك وتتحسري ... ومش هيشفي غيلي
لحد ما شوفك بتموتي قدامي
- ليه ؟؟

- أنا عايزة كدا... كل حاجة بتاعتك عايزاها ... انت عارفة
ليه أنا روحت لأمك لأن أمك قلبها حنين اوووي زيك كدا
بالظبط .. لو شافت دمعتين هتقع وتقعد تتحایل علي أبوك لحد
ما ينفذ اللي هي عايزاه .. ههههه ودا اللي حصل .. وخذت
حب حياتك ..

سألتها بقلب مشفق حزين

- انت مبسوطه ..

تنهدت وأجابت بحسرة

- أقولك الصراحة :- لا ..

ضحكت أنا هذه المرة بمرارة

- ليه .. مش ده اللي إنت عايزاه ..

- بصراحة كنت متخيلة عيشة أحسن من دي . هناك المتحكم

الحاج الكبير ... وعزيز ينفذ كلام أبوه بالحرف ... ادي كذا

ومتديش.. بس أنا بردك مش هسكت عندي طريقي!!

حاولتُ استدراكها لعلني أعلم ما يدور في خلدها

- واللي هو؟؟

- حاجة كدا هنفذها بعدين ... وكفاية عليك كدا بقي ... انت

عايزة تعرفي كل حاجة بالساهل.. مقدرش أكشف نفسي

لواحدة بتيجي بحبة صابون!!

وخرجت تضحك من الغرفة ...لم أبك

لم أحزن

لم يراودني شعور سوي بالشفقة عليها ...
والأسي علي حال عزيز !!
وقررت بكشف الحقيقة ولكن ليس اليوم ... عندما يأت الوقت المناسب !!

انتظرت يومين كنت أتقطع فيهما ماذا سيحدث إن كشفت الحقيقة ؟
كيف سيكون رد الفعل ؟
ماذا سأقول لعزيز ؟
كيف سأكلمه؟؟
فعندما أراه أتوتر.. كأن صاعقة كهربتني..
وعندما يذهب عني يعود الشوق و العشق ..
كيف سأروي له الحقيقة..
هل سيتألم ؟
وماذا لو تألم ؟
لا أريده يتألم ..
ولكن أنا الآن من تتألم ..
رباه
رحماك
من عالم ظلمني .
حسنت أمري
وذهبت لأبي

طلبت منه أن يأتي بك يا عزيز وأختي ..
وكانت المفاجأة ..

- خبر حلو !

سألت وأخذت بي المآخذ

- اللي هو ..

- سلوي ، حامل ..

نظرت طويلا .. لأبي ، لأمي ودخلت غرفتي ..

أي حقيقة ستتبين..

أي حقيقة ستتوضح..

فالهانم قد حملت ..

وكلها كم شهر وأقول قد وضعت ..

وأكون الخالة ..

ليتها لم تكن من خيانة ...

تبا لكل شيء ..

وجاءا في الميعاد ..

وجدت الفرحة في عينيك..

كفى كسرة في قلبي ..

كفى سحب روحي ..

كفى ألا تريدونني سعيدة..

أعجبكم أن أكون حزينة !!..
الآن وقد يئست من تبين الحقيقة ..
لم يعد لي مخرج ..
لم يعد لي منفذ ..
سأبقي في انتظار موتي ..
إلا أن يأتي الفرج ..
يوم مجيئك كان يوم فرحي
ويوم غيابك كان يوم موتي ..
أنتظر بكفار الصبر أعد الثواني والدقائق والساعات ..
رغم معرفتي أنه خطأ ..
ولكن !!
ماذا أفعل ؟
كيف أتصرف ؟
كنت أراقب حركاتك ..
سكناتك ..
ضحكتك
بسمتك ..
ماذا أكلت ؟
ماذا تحب ؟
ماذا تكره ..

كنت ألاحظ كل ثغرة فيك ..
وأعلم أنه خطأ ..
كنت أقيم الليل وأدعو .. أن يصبرني الله ..
أن يفرغ علي الصبر تفريغا ..
وأقول بقلب حزين
" ربي ، هذا القلب لا أعلم له حال ..
ربي ، قد أضنت بي الأحزان ..
وأنت مالك الملك وذا الجلال والإكرام ..
أصلح لي حالي الذي هو عاقبة أمري ..
وأصلي لي دنياي التي فيها معاشي ..
ربي إني قد أحببت عبدا من عبيدك .. ولكنك بعزتك وجلالك لم تكتبه
لي ...
ربي إني رضيت بما قسمته لي ..
فارضي عني يارب العالمين
ربي انزع من قلبي حب ...
.... ربي انزع من قلبي الحقد والحسد والبغضاء والكراهية ..
ربي اجعلني أحبك وأحب من أحبك ..
ربي اشرح لي صدري
ويسر لي أمري ..
واحلل عقدة من لساني

يفقه قولي..

وصل اللهم وبارك علي نبينا محمد و علي آله وصحبه وسلم " .

وانتهيت صلاتي

لم أجرو أن أطلب أن يخرج الله حبك من قلبي ..

لم أجرو كنت سأطلبها وأفكر بها، أبقى قلبي قبل لساني أن أطلبها ..

وأظل كل ليلة من ليالي أتهدد إلي ربي ..

وأدعو علي من ظلمني رغم أنها أختي ..

ولكن هذا لم يشفع لها !!!...

حتي ولدت أختي ..

وعلمت أنها مريضة ..

أشفقت عليها كثيرا

وكان أولادك يأتيان إلينا يا عزيز ..

كنت أحملهما وأفكر أنهما قطعة منك ..

لم أفكر بأختي أنها أمهم..

بل أنا من كنت أمهم ...

أنا حبيبتك يا عزيز ..

بل علي القول أنك حبيبي ..

فأنت حبيبتك سلوي ..

سامحها الله وشفافها..

وبعد شهرين من التعب توفيت ..

صدقني لم أبك عليها ..

لم أطلب لها الرحمة ...

لم أحضر حتي جنازتها..

لا أعرف لم ؟؟

ما الذي دفعني لهذا..

كنت أدعي للأموات بصفة عامة ..

وكان قلبي يستثنها

ما الذي جعلني أفعل هذا ...؟

لم غضب قلبي يحل عليها بهذا الأمر..

الله أعلى وأعلم ..

"يقولون عندما تريدون أمر أن يشيع بين الناس أخبروا امرأة "

هذا ما فعلته ..

كان بعض النسوة جاءوا لأمي ليعزوها في الراحلة سلوي !!

حقيقة استغليتهم ..

وقلت

" لو كان بإيدي علشان ولاد أختي أتجوز عزيز ..أنتم عارفين العيال

عايزين أم .. وزي ما بيقولوا الخالة والدة "

نظر النساء لبعضهن وجاءت أمي فقمت سريعة...

وقد حققت مطلبي ..
وقالت إحداهن لأمي " ألا قولوا لي ياختي هي العيال مين اللي
بيراعيهم "
أجابت أمي "شهد "
نظرن لبعضهن ..
وتكلم النساء
في ذاك الأمر الهام ..
وتدخل الرجال ..
وكان القرار أن
أصبحت زوجتك !!

جرحت في بداية حياتي ..
رغم كونك يا عزيز ملاكي ..
انتظرت منك الكلمة ..
وأتلصص منك الهمسة ..
وأنظر منك البسمة ..
لحين تأتي اللمسة ..
جرحت لكن جرحي قليل ..
بالنسبة لجرحي القديم ..

فتحت لي السماء ..
من عند ربي الرحيم ..
ربما تأتي حياة جديدة
ربما تأتي حياة سعيدة ..
ربما تأتي انت يا عزيز ..
بقلب متفتح جديد ..
تأتي وتقول لي أحبك..
وأطير أنا من السعادة لحضنك..
حينها أستشعر الحنان
ويكون رضا من ربي المنان..
لكن هناك غصة..
ربما تكون لعنة..
أعرف ممن تكون
فهي من أختي المصون !!

هناك منغصات وأمور مخفية ..
الأولي عرفناها..
والثانية مازالت غامضة إلا من بعض الأمور ..
حينما كنت أحمل ابنتي .. أهدها...

فكأن الله قد سخرها لي واستمعت إلي كلام أمينة وحسنية وهما في المطبخ
وكان الحوار

أمينة:- ياختي بلا نيلة.. الاتنين زي بعض

حسنية :- ليه بقي والله البت دي طيبة .. وروحها حلوة ..

أمينة:- هي مش شهد دي أخت سلوي فأكيد الاتنين زي بعض .. دا العرق
دساس ..

حسنية :- لا أنا واثقة إن شهد غير سلوي .. دا شهد زي الشهد لكن سلوي
ربنا يرحمها بقي ..

أمينة :- الحرامية ..

حسنية :- وطي صوتك ... مش الحاج قال اللي هيجيب السيرة دي فيها
قطع رقاب ..

أمينة :- وهو وطناه .. إما نشوف آخرها .. بس بردك مش بستحمل البت
شهد دي .. انت مش شايفة انها متكبرة، علي إيه يا حسرة .. علي النسب
الجميل !

حسنية :- بطلي يا أمينة .. مينفعش اللي بتقوليه ده خليها سمعتك ..

أمينة:- ما تسمع .. هو أنا قلت حاجة مش فيها ..

حسنية :- حرام عليك هتتحاسبي علي كدا ... البت بشهادة ربنا معملتش
حاجة غلط .. من يوم ما جيت واخدة بالها من العيال .. واخدة بالها من
عزيز ، وكم ان انت مش ملاحظة إن عزيز نفسه اتغير .. بس للأحسن ..

أمينة :- والله ما حد اتغير إلا انت البت شهد دي لحست دماغك .. علي فكرة
البت دي مش سهلة !!

حسنية :- ياريتها تفضل لحسة الدماغ علي طول .. احسن من دماغك
البايظة يا أمينة...

كررت لفظهما:- حرامية ..

من ؟ أختي !!

كيف ؟؟

ووجدت الشرود مقبل علي ...

ولكن حينها وجدتك تريد السفر ..

لم أرد أن أعكر مزاجك بشيء ..

لكي تأتي إلينا بالسلامة ..

لاحظت تقربك مني..

نسيت أمر أختي ..

نسيت ما فعلته بي ..

نسيت ما قالوه عنها

وتذكرتك وحدك ..

تذكرت رائحتك لما اقتربت مني

أتذكر أمانك الذي أحطتني به ..

أتذكر عبيرك .. الذي نشرته علي ...

نسيت العالم وتذكرتك..

و فقط !!

كلامك

نبرتك

حنانك

كل شيء تذكرته من مكالمتك...

ولكن بعدها تغيرت ..

لا أعرف لم ولكن قد عادت اللعنة "

وقفل عزيز المذكرات

وكانت تلك آخر الكلمات ..

أحس بحزنها..

بقربها منه وهو البعيد ..

أحس بها وكأنها كانت تروي له حقا ..

يدهشه أمر سلوي ..

أثارت تساؤلات كثيرة حولها

لم يعرف منها سوي الطيبة..

كانت صحيح متكلفة في الكلام ألا أنها كانت تراعيه..

كانت تطلب منه الكثير من المال .. وهو كان يرفض

أيمكن أن يصل الأمر إلي السرقة ؟

عليه تبين الأمر !!

قلب جريح

ألا إن القلب مضغة ، إن صلح صلح الجسد كله .
وإن فسد فسد الجسد كله ..
وماذا لو جرح .. فما حال الجسد ؟
ماذا عن قلب جريح .. من تبين الحقيقة ؟
ليته ما عرف الحقيقة !
كانت صورتها كالقمر المنير ..
لذا كانت تصر بأن لا يتزوج بعدها وأصرت على الوعد وهما في المشفى ،
يتذكر حديثها
سلوي :- عزيز
عزيز :- ايه ياروح عزيز ..
سلوي :- ما تتجوزش بعدي
عزيز أغمض عينيه بألم :- بتقولي ايه يا سلوي .. إن شاء الله هتخفي و
نرجع بيتنا ونربي عيالنا سوي
سلوي :- بس أوعدني .. انا عارفة انك بتتنقذ وعدك ولو علي رقبتك ..
أغمض عزيز عينيه بتألم كانت تلعب بمشاعره ..
كانت تريد المزيد من الوجد لأختها .. حتي في لحظة موتها كانت تريد
إعدام أختها .. أي قلب هذا ؟!
الحمد لله أنه لم يحبها حقا .. كانت كذبة وصدقها ..
ذهب إلي أبيها وسأله
وكانت إجابته مثل ما قالت شهد .. سأله

- طيب يا عمي لما كنت مُصر إنك تجوزني شهد ، ليه في
الآخر وافقت علي سلوي ؟

رد بقلب منكسر

- بيقولوا يا ابني الزن علي الودان أمر من السحر .. ودول
اتنين مش واحدة .. سلوي وأمها كانوا طول الليل
والنهارنزلين زن ... عارف إن ده مش مبرر بس اللي
حصل كدا يا عزيز يا بني... ربنا يرحمك يابنتي ..برحمته
التي وسعت كل شيء .

ولما ذهب لأمينة.. يعرف خصال زوجة أخيه ..

تحب التحدث بما تعلم .. ولا يسكن فمها فوله!!

فسألها ما قصة أن تكون سلوي سارقة ؟

وكانت إجابتها

- بص يا عزيز أنا زي أختك الكبيرة وانت عارف إني
مبكدبش و بحكي بالتفصيل الممل ..

من توتره على صوته وقال بنرفزة

- بالله عليك يا أمينة خلصي ..

خافت منه وقالت

- بص كان كل ليلة كنت احس إن في حركة في البيت انت
عارف انا بفضل صاحبة لوقت متأخر بعكس البت حسنية
لحد ما جيت في يوم وقررت إن لازم أشوف إيه اللي
بيحصل .. وطلعت برة فتحت بابي براحة حسيت بحركة كدا
جاية من ناحية أوضة المكتب اللي جنب أوضة الحاج .. مش

اللي تحت ، وأنت عارف إن الليل بيسري ودبة النملة
تسمعها، فروحت هناك ولقيت حد قاعد بيخروش في الورق
، فحاولت أقيد النور افكرت إن الحاج كان طلب من فاروق
إنه يعمل اللمة فقامت معلية صوتي " مين هناك ؟"

محدث رد والصوت بتاع الخروشة قفل وبعدها مسمعتش
حاجة .. بس انت عارف أختك .. حسيت إنه بيحاول يهرب
.. وحسيت عايز يمر من جنبي إزاي بقي وأمنية واقفة قمت
حاولت أمسكه .. لقيت جسمه طري قلت في نفسي " دي
ولية" وحاولت أجري وراها ولكن حظها الأسود وقعها في
أوضة الحاج بدل أوضتك أنت عارف الأوض شكل بعضها
ومن تلغبطتها غلطت وخشتها..

جه الحاج قام صاحي علي فتح الباب أوي، وقام قايد النور
وأنا خشيت وراها علي طول أضيع فرصة زي دي ..
لقيتها المحروسة مراتك .. الحاج فضل باصص ومش فاهم
حاجة ، وليه احنا في أوضته في الوقت ده

وانا استغربت أوي إنها طلعت مراتك .. إزاي وهي اللي
كانت المحاسب وراكم وتعمل الحسابات وكانت يعتبر
المحاسبة بتاعتكم.. بس الله يسامحها حاولت تتهمني أدام
الحاج بالباطل وأنا مسكتش ورديت عليها وكنت هعلي
صوتي لقيت الحاج قال

- بس إنت وهي .. روعي يا سلوي علي أوضتك..
- وانت يا أمينة خليكي هنا ..

ضحكت مراتك الله يسامحها وخرجت حسيت إنها خرجت زي الشعرة من
العجينة.. ونادى لي الحاج وسألني إيه اللي حصل قمت حكياله زي ما
حكيت ليك بالظبط فقام ساكت وقال لي روعي أوضتك ونامي..

مفهمتش الحاج كان قصده إيه وسمعت كلامه ..

بس بعد أسبوع حسيت بحركة بردك قمت طلعت جري.. و روح علي
أوضة المكتب من غير تفكير عايزة أبين حقيقتها زي ما سودة صورتني أدام
الحاج.. وفجأة لقيت النور كله قاد ... ببص ناحية الزرار لقيته الحاج فرحت
اووي وعرفت أن ربنا بين الحقيقة وكانت ليلة ما يعلم بيها إلا ربنا ..الحاج
بهدلها اووي و خلاها ترجع الفلوس اللي كانت وخداها تخيل كانت واخدة
أد إيه خمسة الآف جنيه وكانت وخداهم من ورق المحاسبة .. يعني كانت
بتخدعكم وتاخذ فلوس من وراكم وانتم كنتم مأمنينها إنها بتعرف تقرأ
وتكتب وعارفة في الحساب و عرفتوها رقم الخزنة .

تاني يوم فضحتها عند البت حسنية ودخل علينا الحاج وأنا بحكي لها فهددنا
اللي هيجيب السيرة دي فيها قطع رقاب..

ولو عزيز شم بس ريحة الموضوع .. مش هنعرف هيحصل إيه ... فسكتنا
عارفين الحاج وعارفين ممكن يعمل إيه !!

تنهد عزيز بألم .. أكان غافلا عن كل هذا ماذا كانت تعمل بكل هذا المال ؟
لم يجعلها تشعر بأن ناقصها شيء ..

ربما كان هذا من منظوره هو ؟؟

أما هي فالله أعلم ماذا كانت تعمل من ورائه بكل ذاك المال ؟؟!

قام من مكانه وخرج !!

وصل إلي غايته ...

بحث عنها ..

وجدها !!

نظر إليها بنظرة غاضبة وقعد أمامها ..
وسألها

- ليه عملت كدا !!

لم ترد !

- ليه .. أنا وثقت فيك !!

لم ترد!

- ليه .. انا خليتك عايزة حاجة ؟

لم ترد !

لم ترد

وكيف يرد من في التراب ؟؟

لم ترد

كيف يرد من خرج من الباب !!

لم ترد

تركته دون إجابة ..

تركته دون استغاثة ..

لقد ظلمت أختها ..

فمن ذا الذي سيشفع لها ؟

لقد سرقت المال ..

أكانت تريد سلطة أم جاه؟؟

فكيف الآن مصيرها؟

فكيف الآن حالها ؟

فليغفر الله لها..

لا تقولوا لي سامحها!!

فقلبي منها مجروح ..

لا تقولوا لي اغفر لها ..

فالله هو من يغفر الذنوب ..

تمني لها الرحمة!!

ليتها رحمت كي ترحم ..

فمن لا يرحم لا يرحم !!

كانت كل ما تفعله تمثيل ..

أجادت الدور فأصبح ليس لها مثيل ..

عاشت سنة في دور بهيج..

وتفتحت لها زهرة جميلة ..

ظننت أن بخداها سيستمر الدور ..

ولكن قد قلب السحر علي الساحر ..

ذهب لبيته وأخذ ملابسه ..

لا يستطيع أن يبدأ حياه فهو لم ينهي الأولي !!

سألته شهد عن سفره ؟

وجهته ؟

لاحظ دفنها.. قلقها
ولكن هو تركها !!
هو يأسف عن هذا ..
ولكن ليس هناك مفر ..
فلتعذره!!

جلست شهد علي الكرسي تراقب ابنيها تضحك تارة وتقوم تفصل بينهما
الأخرى ..
لقد أصبحا حياتها.. بعد غيابه ..
تشم فيهما عبيره الذي افتقدته..
أين ذهب ؟
أين خرج ؟
إلي أين كانت وجهته ؟
لا تعرف شيء سوى أنه غائب منذ شهر !!
يتصل فقط ليطمئن عليهم وحين تريد بوح شوقها إليه يغير الموضوع ويغلق
الخط سريعا ..
رعاك الله يا عزيز ..
هذا ما أستطيع فعله .. الدعاء !
سمعت جلبة في الخارج وأصوات أشياء توضع .. ارتدت حجابها وخرجت
وجدت رجال يدخلون ويخرجون ومعهم موبيليا شكلها جديد لم تفهم لمن

هي؟ وانضمت إلي أمينة وحسنية وقبل السؤال وجدت عزيز يدخل من الباب .. دق قلبها سريعا وجدته ينظر إليها ثم ابتسم ..

هو يبتسم إليها يا مغير الحال يا اارب !

حاسب الرجال وانصرفوا وعاد البيت إلي سكونه إلا من دقات قلبها ..

جاء الحاج فؤاد نادى علي ابنه ، و الأخير لبّ النداء ..

ودخلا غرفة المكتب ..

وبدأ الحاج بالحديث

- ايه الأخبار ؟
- الحمد لله يا حاج..
- ايه الغيبة الطويلة دي ..؟
- فترة نقاهة ..
- عرفت تخرجها كويس ؟
- رفع عزيز نظره إلى أبيه ومن ثم ابتسم
- يعني انت كنت عارف ..
- إما كنتش أفهم ابني مين اللي هيفهمه ..
- وليه معرفتنيش من الأول يا حاج؟
- علشان كنت هوجعك ... ومش أنا اللي أوجع يا عزيز .. أنا أداوي الجرح ..
- طب وشهد ؟
- شهد عاملة زي البلسم .. حافظ عليها البت بتحبك اووي وانت كمان...
- إنت عارف هي عملت إيه ؟

- عارف ، حفظت عليك .. راعت حبها ... وحطيته في صندوق من ذهب ..
- كل ده .. ما انت كنت عارف كل حاجة ..
- مش مشكلة دلوقتي أنا عرفت إيه المهم تحافظ علي البت دي مش هتلاقي حد بيحبك زيها ..
- نظر كلاهما نظرة يفهمها الآخر ...
- ثم ضحكا وخرجا ..

دخل عزيز غرفته .. لاحظته شهد ودخلت ورائه سريعا
وجدته واقف ظهره لها ..
جاءت لتتحدث سبقها بالحديث
- اتأخرت ثانيتين !!

- فتحت فمها ببلاهة ..
- إيه ؟
 - بقولك انت اتأخرت ثانيتين .. مش لقتيني خشيت الأوضة من غير تفكير تدخلني ورايه ..
 - نعم؟؟
 - شكاك هتتعبيني ..
 - اللي هو مين ؟
 - تركها في حيرتها وجلس علي السرير
 - تعالي جنبي هنا ..
 - هه

- بقولك تعالى ..

استجابت وجلست ..

- بصي هحكياك حكايتي

استغربت كلامه ولكنها لم تنبت ببنت شفة وهو أكمل

- وأنا صغير... كنت براقب بنت صغيرة يجي عندها عشر سنين .. كانت حبي الأول كل ما بشوفها كان قلبي يدق أووي .. كان أول مرة يدق ..

ابتسم ابتسامة جميلة وأكمل

- كنت مراقب .. وفي مرة اتشجعت ألعب معاها .. كنت سعيد أووي معاها .. وهي كانت فرحانة ، كان عجبني شقوتها ولعبها وتفننها في اللعب ، كنت بحب شعرها لما تتعصب وكانت تبعدة بإيديها الاتنين بعصبية ، كنت براقب كل حاجة فيها كان نفسي أفضل ألعب معاها .. لما حسيت إن حد ممكن يخطفها قمت ووقفت خفت عليها كأنها بنتي وهي مسؤولة مني .. أخذتها وجرينا بعيد عنهم كان نفسي أخذها كدة ع طول أخذها من الناس كلها وأنا وهي لوحدها وبس . الدنيا ليلت ورحت روحت لقيت الحاج بيقول لازم ننقل من البلد بسبب ظروف الشغل .. زعلت أووي كان نفسي أروح لبيتها وأخذها معايا بس أنا مكنتش أعرفه ... واستسلمت لأوامر الحاج وبدأنا ننقل العزال ..

وفي يوم السفر لقيتها أدام الباب فرحت أووي .. كان نفسي اعرف اسمها على الأقل بس اتحرجت .. ومرت الأيام وجه يوم جوازي اتجوزت واحدة مكنتش بحبها .. بس بالعشرة حبيتها .. وثقت فيها .. حاولت أكون زوج

مثالي ليها.. بس للأسف مكنتش كدا في عيونها خانتني في
ظهري وسرقت فلوسي وكانت بتعينهم في البنك مش عارف
إيه كان الهدف بس لقيت مبلغ كبير موجود ..
قلبي اتجرح منها جامد .. رغم إن في وقت معرفتي بحقيقتها
كنت بحب بجد ، مش حب عشرة لأ ، حب بجد .. ودا قبل ما
أعرف خيانتها لي ..

و لما حسيت بالحب خفت ، كنت وعدت بأني متجوزش..
ولما نبهني واحد صاحبي لما كنت بكلمها في أول يوم سفر
لي إني حبيتها بعدت وحسيت إنها سبب في إنها ممكن تخليني
أخلف بو عدي .. بعدت وكنت بتعذب ببعدها ..
بس عرفت إن البنت الصغيرة اللي كنت بحبها هي دلوقتي
الشخص اللي أنا حبيته وأنا كبير ..
بصراحة مقدرتش أروح وأقول لها أنا بحبك لأنني عرفت
بخيانة مراتي وكان قلبي مجروح ..
كان لازم أداوي جرحي وبعدها أبدأ حياة جديدة..
علشان كدا جيت النهاردة ، جيت وأنا قلبي سليم ..
جيت وعازب أبدأ حياة جديدة ..
جبت عفش جديد للأوضة .. وعازب أبدأ حياة جديدة .. بعيد
عن الماضي بكل اللي فيه ..

وقام من مكانه وجلس علي ركبته بمقابلتها نظر إليها وهي حالها حال مما
سمعت ثم قال وابتسم ابتسامة عذبة

- شهد ، انا بحبك ..

وضعت يدها علي فمها والعبرات تسبقها وهو أكمل

- في الشهر اللي غبته كان صعب علي أووي وإنّت بعيدة عني
.. كنت بتعذب فيه .. اتأكدت إني بحبك بجد .. إتأكدت إني
عايزك بجد .. كنت بتصل ببيك أطمّن عليك عشان مشتاق
لصوتك .. ولما كنت بحس إني هضعف من كلامك كنت
بقفل بسرعة .. كنت عايز أجيلك شخص سليم .. مش عايز
أبقي عندي عقد من الماضي .. عايز أعيش معاك يا شهد
حياة جديدة.. مفيهاش عقد ...عايز أكمل حياتي معاك يا شهد
.. تقبلي !!

زادت شهقاتها وهي تهز رأسها بالموافقة ولم تستحمل وارتمت في حضنه

..

كانت هذا ما تتمناه ..

كانت هذا ما تترجاه..

كانت تصلي وتدعوا بأن يستجيب الله ..

قد حققت الأمنية ..

وصارت الآن في حضنه ..

قد أضناها ببعده ..

والآن هي ملكه ..

قد تعبت بالتوصل لهذا ..

فقد قامت بالكثير ..

في البداية اهتمت ..

ثم سحبت الإهتمام ...

كي ينشغل البال ..
وبالفعل قد حصل ..
ثم كتبت المذكرات ..
لكي يقرأ الصفحات ..
قصدت بوضعها أمامه ..
ورأت فيهما اهتمامه ..
وقد بلغت المقصد ..
هي الآن سعيدة ..
ستكتب لها فرحة كثيرة ..
فاليهنئها الجميع ..
فهي تحبه من الصميم ..
لم تتحمل الكتمان ..
وقالت بصوت ملأن ..
بكل ما يحتويه الحنين ..
- أنا أحبك يا عزيز -
وتوتة توتة خلصت الحدوتة.

تمت بحمد الله

ياسمين جمال أبو السعود.